

90 - شرح كتاب النعوت للنسائي الشيخ عبد الرزاق بن عبد

المحسن العباد

عبدالرزاق البدر

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على عبد الله ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد فيقول امام الحافظ ابو عبدالرحمن النسائي رحمه الله تعالى في كتاب النعوت - [00:00:04](#)

العزیز قال اخبرنا عمرو بن منصور قال حدثنا الحجاج بن المنهال قال حدثنا حماد عن اسحاق بن عبدالله بن ابي طلحة عن عبيد الله بن مقسم عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ ذات يوم على المنبر هذه الايات - [00:00:21](#)

وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه الى اخر الاية. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بيديه هكذا وبسطهما وجعل باطنهما الى السماء - [00:00:46](#)

يمجد الرب يمجده الرب نفسه انا الجبار انا الملك انا العزيز انا الكريم. فرجف به المنبر حتى قلنا ليخرن به المنبر بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:01:07](#)

واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم عليه وعلى اله واصحابه اجمعين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما واصلح لنا شأننا كله ولا تكلنا الى انفسنا طرفة عين - [00:01:32](#)

اما بعد قال المصنف الامام النسائي رحمه الله تعالى العزيز هذه الترجمة عقدها لبيان ما يتعلق بهذا الاسم العظيم من اسماء الله تبارك وتعالى الحسنى وهو اسم تكرر كثيرا في كتاب الله عز وجل ما يقرب من مئة مرة او يزيد على ذلك - [00:01:54](#)

ومر معنا هذا الاسم قريبا مقرونا باسم الله تبارك وتعالى الغفار ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول اذا تقلب من الليل انقلب من جنب الى اخر لا اله الا الله - [00:02:23](#)

العزيز الغفار لا اله الا الله الواحد القهار رب السموات والارض وما بينهما العزيز الغفار والعزیز هذا اسم دال على ثبوت العزة لله عز وجل بكل معانيها فالعزة لله جميعا - [00:02:43](#)

العزة بكل معانيها لله جل وعلا عزة القوة وعزة المنعة عزة القوة فهو العزيز القوي لا يغلبه جل وعلا ولا يعجزه شيء وعزة المنعة فهو غني عن خلقه من كل وجه عزيز غني عنهم - [00:03:10](#)

لا تنفعه طاعة من اطاع ولا تضره سبحانه وتعالى معصية من عصى وعزیز عزة القهر فالمخلوقات كلها طوع تدبيره وتسخيره سبحانه وتعالى مشيئتهم فيها مشيئته فيهم نافذة وقدرته سبحانه وتعالى شاملة - [00:03:45](#)

فالله عز وجل من اسمائه العزيز وهو ثابت وهو اسم دال على ثبوت العزة لله سبحانه وتعالى بكل معانيها عزة القوة وعزة الامتناع وعزة القهر والغلبة اورد رحمه الله تعالى - [00:04:11](#)

حديث ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ ذات يوم على المنبر هذه الايات وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه - [00:04:34](#)

والسموات مطويات بيمينه. قرأ هذه الاية العظيمة في تعظيم الله جل وعلا وتنزيهه عن شرك المشركين وضلال المبطلين وان المشرك ما قدر ربه حق قدره اي ما عظمه سبحانه وتعالى حق تعظيمه - [00:04:57](#)

كما قال في اية اخرى ما لكم لا ترجون لله وقارا اي لا تعظمونه سبحانه حق تعظيمه مثلها وما قدروا الله حق قدره اي ما عظموا الله

سبحانه وتعالى فكل مشرك - 00:05:23

غير معظم لله كل مشرك غير معظم لله لان الشرك يتنافى مع التعظيم الشرك بالله سبحانه وتعالى يتنافى مع التعظيم لله. كيف يكون معظما لله وقد سوى بالله حجرا من الاحجار - 00:05:43

او شجرة شجرة من الاشجار او قبرا من القبور او غير او غير ذلك فلا يكون المرء معظما لله الا بتوحيد الله واخلاص الدين لله سبحانه وتعالى ولهذا فان كل مشرك ما قدر ربه - 00:06:01

سبحانه وتعالى العظيم حق قدره وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون هذا شيء من عظمة الله هذا شيء من عظمة الله سبحانه وتعالى الارض جميعا قبضته - 00:06:20

يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه فكيف يسوى بمن هذا شأنه حجرا ما كيف يسوى به حجر من الاحجار او قبة من القباب او نحو ذلك تعالى الله عما يشركون ولهذا كما قدمت كل مشرك بالله لم يعظم ربه - 00:06:43

كل مشرك بالله سبحانه وتعالى لم يعظم ربه حق تعظيمه جل في علاه الحاصل ان نبينا عليه الصلاة والسلام قرأ هذه الآية العظيمة اه وهو على المنبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده هكذا وبسطها صلوات الله وسلامه عليه - 00:07:11

قال بيده هكذا وهذا فيه اطلاق القول على الفعل قال لم يتكلم وانما فعل قال هكذا اي فعلوا هكذا صلوات الله وسلامه وبركاته عليه وبسط صلى الله عليه وسلم بيديه هكذا بسطهما يعني وهو على المنبر وجعل باطن يديه الى السماء - 00:07:35

وظاهر يديه الى الارض يمجد الرب نفسه يقول عليه الصلاة والسلام يمجد الرب نفسه اي في ذلك اليوم العظيم يقول انا الجبار انا الملك انا العزيز انا الكريم يذكر نفسه ممجدا سبحانه وتعالى - 00:08:03

لنفسه بذكر هذه الاسماء العظيمة ولهذا ذكر اسماء الله سبحانه وتعالى في مقام الثناء عليه سبحانه وتعالى بها هذا من التمجيد لله ولهذا اذا قال اذا قال اذا قرأ المسلم الحمد لله رب العالمين قال الله - 00:08:28

اثنى حمدني عبدي فاذا قال الرحمن الرحيم قال الله اثنى علي عبدي فاذا قال مالك يوم الدين قال مجدني عبدي مجدني عبدي فذكر الله باسمائه هذا تمجيد لله سبحانه وتعالى - 00:08:50

وهو اهل الثناء والمجز عز وجل وفي هذا الحديث الله يمجد نفسه بذكر اسمائه سبحانه يقول انا الجبار انا الملك انا العزيز انا الكريم كان نبينا عليه الصلاة والسلام على المنبر - 00:09:08

ويذكر يعني قرأ الآية ثم ذكر ان الله يمجد نفسه يوم القيامة هذا التمجيد بذكر هذه الاسماء فرجف به المنبر رجف المنبر يعني المنبر معلوم ان المنبر ثابت ويصنع المنبر على هيئة ثابتة مستقرة حتى - 00:09:30

اذا قام عليه الخطيب يقوم قياما مستقرا فهو منبر ثابت فرجف المنبر رجف المنبر والاقرب والله اعلم ان هذا الذي حصل للمنبر هو من جنس حنين الجذع فيكون اية من ايات - 00:09:52

نبوة نبينا عليه الصلاة والسلام من جنس حنين الجذع لما حن عندما خطب النبي عليه الصلاة والسلام على المنبر فحن الجذع كحنين الطفل وسمع الصحابة رضي الله عنهم صوته ورجف المنبر من تحت رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:10:17

هو اية من ايات نبوة نبينا عليه الصلاة والسلام فرجف المنبر من هذا الكلام العظيم في تمجيد الله وتعظيم الله وثناء الله وثناء الرب سبحانه وتعالى على نفسه فرجف المنبر آآ به صلوات الله وسلامه عليه حتى قلنا يعني قال الصحابة - 00:10:43

لا يخرن بالنبي صلى الله عليه وسلم في بعض الالفاظ قالوا اساقط هو برسول الله صلى الله عليه وسلم نعم قال رحمه الله تعالى وقيل في رجف يعني من من - 00:11:11

من حركة النبي صلى الله عليه وسلم فوqe تحرك المنبر لكن الاول اقرب والله اعلم. نعم المتكبر قال اخبرنا ابو داود قال حدثنا عفان قال حدثنا حماد بن سلمة قال حدثنا اسحاق بن عبدالله بن ابي طلحة عن عبيد الله بن مقصد - 00:11:29

عن عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ هذه الآية وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة. الآية. قال وجعل رسول الله صلى الله عليه - 00:11:49

وسلم يقول بيده هكذا يمجّد الرب ووصفه لنا عفان يقبض يده ويبسطها انا الجبار انا المتكبر انا الملك انا العزيز انا الكريم. فرجف برسول الله صلى الله عليه وسلم المنبر حتى قلنا ليخرن به - [00:12:08](#)

ثم قال رحمه الله تعالى المتكبر وهذا الاسم ثابت لله سبحانه وتعالى في هذا الحديث وايضا في القرآن الكريم في سورة الحشر في اواخرها قال الله سبحانه وتعالى هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن - [00:12:33](#)

المهيمن العزيز الجبار المتكبر. سبحان الله عما يشركون المتكبر هذا اسم دال على كبرياء الله سبحانه وتعالى وعظمته وانه عز وجل تنزه عن الند والمثال وايضا عن الظلم جل في علاه - [00:12:55](#)

فهو المتكبر عن كل سوء وعن كل ظلم الذي له الكبرياء وله العظمة ولا ند له سبحانه وتعالى ولا مثال والتاء في قوله المتكبر ليست للتكلف والتعاطي كما هو في كما هو الشأن - [00:13:20](#)

في من يتكبر من المخلوقين عندما يقال في احد من الناس متكبر او يتكبر فالتاء هنا للتكلف والتعاطي يتكلف هذا الامر ويتعاطى هذا الامر بينما التافه هذا الاسم العظيم من اسماء الله المتكبر - [00:13:44](#)

تاء التفرد والاختصاص التاهنات التفرد والاختصاص فالتكبر اي المختص جل في علاه الكبرياء والعظمة فلا ند له عز وجل مختص بذلك لا شريك له في شيء من ذلك. ولهذا جاء في - [00:14:06](#)

الحديث قال الله عز وجل الا الكبرياء ازار والعظمة ردائي فمن نازعني واحدا منهما عذبتة او كما جاء عن نبينا صلوات الله وسلامه عليه فالكبرياء لله والعظمة سبحانه وتعالى ولهذا ايضا كان نبينا عليه الصلاة والسلام في - [00:14:28](#)

تسبيحه وتقديسه لله في ركوعه وسجوده يقول سبحان ذي الجبروت والملكوت والكبرياء والعظمة فوعز وجل مختص بذلك جل في علاه لا شريك له واورد الحديث المتقدم حديث ابن عمر وموطن الشاهد منه قول قول الله سبحانه وتعالى في ذلك اليوم العظيم انا الجبار - [00:14:54](#)

انا المتكبر وهذا موطن الشاهد من الحديث للترجمة. نعم قال رحمه الله تعالى الخالق قال اخبرنا قتيبة بن سعيد في حديثه عن سفيان قال واخبرنا محمد بن عبد الله بن يزيد قال حدثنا سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد عن قزعة عن ابي - [00:15:19](#)

عيد رضي الله عنه قال ذكر العزل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لما يفعل احدكم ذلك ولم يقل فلا يفعل ذلك فليست نفس مخلوقة الا الله خالقها - [00:15:44](#)

اللفظ لمحمد ثم قال رحمه الله تعالى الخالق هذا اسم من اسماء الله تبارك وتعالى الحسنى وقد تكرر في مواضع عديدة من القرآن والخالق اسم دال على ثبوت الخلق وصفا لله فهو المتفرد بالخلق لا شريك له. هل من خالق غير الله - [00:16:02](#)

يرزقكم فالله سبحانه وتعالى هو وحده المتفرد بالخلق لا شريك له في آ شيء من ذلك جل في علاه. يا ايها الناس اضرب مثل فاستمعوا له ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له - [00:16:31](#)

فالله سبحانه وتعالى تفرد الخلق اه لا شريك له سبحانه وتعالى في ذلك وتفرد به بالخلق برهان بين على وجوب افراده بالعبادة واخلاص الدين له كما قال الله يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم - [00:16:52](#)

والذين من قبلكم لعلكم اه اه لعلكم تتقون فالله سبحانه وتعالى تفرد بالخلق لا شريك له وتفرد به بالخلق دليل على وجوب افراده بالعبادة وان يخلص الدين له والا يجعل معه شريك في شيء من العبادة - [00:17:16](#)

اورد رحمه الله تعالى حديث ابي سعيد الخدري اه رضي الله عنه قال ذكر العزل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر العزل اه عند رسول الله صلى الله عليه وسلم والعزل هو ان يكون القذف - [00:17:36](#)

في الخارج ان يكون القذف في الخارج تجنبنا من حصول الحمل تجنبنا من حصول الحمل فقال ذكر العزل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لما يفعل احدكم ذلك؟ ولم يقل فلا يفعل يعني - [00:17:57](#)

لم يذهب لم يذهب وكانوا يفعلون ولم يأتي نهي ولهذا جاء في الحديث الاخر حديث جابر كنا نعزل والقرآن ينزل يعني لم يأتي نهي عن ذلك فالتبني صلى الله عليه وسلم لم ينهي يعني كانوا يذكرونه عنده - [00:18:16](#)

فلم يكن ينهى عن ذلك ما لم يقل لا يفعل احد ذلك وانما قال لما يفعل احدكم ذلك فليست نفس مخلوقة الا الله خالقها ليست نفس مخلوقة الا الله خالقها - [00:18:35](#)

يعني ان كان الله سبحانه وتعالى قدر حملا فان هذا النزع فان هذا النزع حتى يكون القذف آ في الخارج لا يمنع لان النبي صلى الله عليه وسلم ايضا قال في الحديث الاخر - [00:18:54](#)

ليس من كل الماء يكون الولد ليس من كل الماء يكون الولد يكون من اه قطرة صغيرة جدا ليس من كل الماء ولهذا ان كان الله سبحانه وتعالى قد اه كتب شيئا يحصل - [00:19:12](#)

ان كان الله كتب شيئا يعني يحصل تنفرط قطرة يسيرة اثناء نزع الانسان او عند ارادته ان ينزع ثم يكون بها الحمل ثم يكون بها الحمل. الحاصل ان النبي عليه الصلاة والسلام لما لم ينهى عن ذلك - [00:19:36](#)

قال قال لم يفعل لم يفعل احدكم ذلك؟ فليست نفس مخلوقة الا الله خالقها. يعني ان كان الله سبحانه وتعالى قدر ان يكون الحمل يكون الحمل ان كان الله قدر ان يكون الحمل الحاصل الحديث ليس فيه ليس فيه نهي ولا منع - [00:19:56](#)

آ من ذلك نعم قال اخبرني هارون ابن عبد الله قال حدثنا ابن ابي فديك عن الضحاك ابن عثمان عن محمد ابن يحيى ابن حبان عن ابن انه سمع ابا صرمة و ابا سعيد الخدري - [00:20:17](#)

يقولان اصبنا سبايا في غزوة بني المصطلق وهي الغزوة التي اصاب فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم جويرية رضي الله عنها فكان منا من يريد ان يتخذ اهل ومنا من يريد ان يستمتع ويبيع - [00:20:35](#)

فتراجعنا في العزل فذكرنا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا عليكم الا تعزلوا فان الله قد قدر ما هو خالق الى يوم القيامة. ثم اورد رحمه الله تعالى - [00:20:55](#)

هذا الحديث حديث ابي صرمة و ابي سعيد يقولان اصبنا سبايا في غزوة بني المصطلق قال وهي الغزوة التي اصاب فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم جويرية آ في هذه الغزوة - [00:21:13](#)

غزوة بني المصطلق اصابوا سبايا وكان لكل منهم نصيب اه من السبايا وكانوا على قسمين في كل فيما يخصه من اه سبي فممنهم من اتجه الى ان يتخذ اهلا - [00:21:32](#)

منهم من اتجه الى ان يتخذ اهلا والنبي عليه الصلاة والسلام صنع ذلك صنعا ذلك تزوج اه جويرية فممنهم من اتجه الى ان يتخذ اهلا ومنهم من يريد ان يستمتع ويبيع - [00:21:58](#)

يريد ان يستمتع ويبيع وهذا الاخر الذي يريد ان يستمتع ويبيع لانها ملك ملك يمينا له وان شاء باعها متى متى شاء لكن ان حملت ان حملت اصبحت ام ولد له - [00:22:16](#)

ان حملت اصبحت ام ولد له وتعتق بموته ولا يبيعها صارت ام ولد له وتبقى مملوكة له واذا مات تعتق بموته تعتق بهذا الذي هذا القسم الثاني الذي يريد ان يستمتع ويبيع - [00:22:35](#)

كانوا حريصين على العزل من هذه الناحية حتى لا يكون حمل حتى لا تصبح من تحت يده آ ام ولد له لانه يريد ان يستمتع ويبيع ولا يريد ان يتخذ اهلا - [00:22:56](#)

لا يريد ان يتخذ اهلا قال ومنا من يريد ان يستمتع ويبيع فتراجعنا في العزل فذكرنا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا عليكم الا تعزلوا مثل ما تقدم - [00:23:12](#)

تلم اه ينهى عن ذلك لكنه اخبرهم هذا الامر وهو ان الله اه اه قال ان الله قد قدر ما هو خالق الى يوم القيامة. ان الله قدر ما هو خالق الى يوم القيامة. بمعنى - [00:23:25](#)

لو ان كان مقدر ان اه تحمل حملت باذن الله يهيأ الله سبحانه وتعالى من الاسباب من وصول الماء الى رحم الانثى ما يكون به الولد حتى وان عزل قد يتسرب شيئا يفرط من - [00:23:42](#)

اه الانسان ولو قطرة يسيرة يقع بها الحمل ان اراد الله سبحانه وتعالى ذلك نعم قال رحمه الله تعالى فاطر السماوات والارض قال

اخبرنا زياد بن ايوب قال حدثنا هشيم عن يعلى بن عطاء عن ابن عاصم وهو عمرو عن ابي هريرة رضي الله عنه - [00:24:01](#)
ان ابا بكر رضي الله عنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم فقال مرني بكلمات اذا اصبحت واذا امسيت قال قل اللهم فاطر السماوات
والارض عالم الغيب والشهادة رب كل شيء ومليكه. اعوذ بك من شر نفسي ومن شر الشيطان - [00:24:27](#)
فقال قلها اذا اصبحت واذا امسيت واذا اخذت مضجعتك ثم قال رحمه الله فاطر السماوات والارض فاطر السماوات والارض وفاطر
السماوات والارض اي خالقهما مبدعهما وموجدهما على غير مثال سابق - [00:24:55](#)
فهو سبحانه وتعالى بديع السماوات والارض خالق السماوات والارض فاطروا السماوات والارض اي الموجد لهما من العدم على هيئة
من العدم على على هذه الهيئة البديعة العظيمة الدالة على كمال - [00:25:18](#)
الخالق وعظمة المبدع جل في علاه وسقى تحت هذه الترجمة حديث ابي هريرة في قصة مجيء النبي صلى الله عليه وسلم في
مجيئه في قصة مجيء ابي بكر الى النبي صلى الله عليه وسلم - [00:25:35](#)
هي اه سؤال النبي عليه الصلاة والسلام ان يعلمه كلمات يقولهن اذا اصبح واذا امسى فارشده ان يقول اللهم فاطر السماوات والارض
عالم الغيب والشهادة رب كل شيء ومليكه اعوذ بك من شر نفسي ومن - [00:25:53](#)
شر الشيطان فقال قلها اذا اصبحت واذا امسيت واذا اخذت مضجعتك. والحديث اه تقدم معنا قريبا وتقدم ايضا الكلام على شيء من
معانيه والشاهد من هذا الحديث قول النبي عليه الصلاة والسلام في هذه التوسلات العظيمة اللهم فاطر السماوات - [00:26:13](#)
والارض اللهم فاطر السماوات والارض وهذا ايضا قد جاء في القرآن في اوائل سورة فاطر الحمد لله فاطر السماوات والارض جاع
للملائكة رسلا اولي اجنحة مثنى وثلاثى ورباع نفعا الله اجمعين بما علمنا ووفقنا لكل خير - [00:26:35](#)
وهذاننا اليه صراطا مستقيما واصلح لنا شأننا كله انه سميع قريب مجيب احسن الله اليك الان الاسماء يعني تأتي مفردة تأتي مضافة
في اه بعض الاسماء يسميها العلماء ومنهم من يعدها في الاسماء - [00:26:58](#)
الاسماء المضافة مثل ذو العرش مثل فاطر السماوات مثل رفيع الدرجات ذو الجلال والاکرام. ذو الجلال والاکرام فبعض اهل العلم
يعدها في جملة اه الاسماء نعم المصنف هنا لم يتقيد في التراجع بالاسماء - [00:27:20](#)
كتاب في النعوت ولهذا يذكر اسماء ويذكر صفات كما سيأتي عند المصنف نعم - [00:27:43](#)